عثرات الاقلام

- ٧ -

قبل العود إلى موضوعنا نأتي على ذكر ملاحظتين جديرتين بالتدبر

(١) اننا عجبنا لاغلاط ننبه اليها ونشير إلى ماهو الصواب أو الأصوب فيهـــا ثم نراها أحياناً في الصحف بل اعجب من ذلك ان نرى الاغلاط تعاد وتكـــرر في نفس الصحيفة التي تنشر (العثرات)فنرجو من حضرات مصححي الصحف أن يلاحظوا ذلك والا لم يكن لنشر (العثرات) في صحفهم معنىً ولا قيمة وصح ان يخاطبوا بقول الشاعر (يأيها الرجل المعلم غيره) إلى آخر البيتين .

(٢) اننا في انتقاداتنا نمشي على أفصح لغات العرب وابلغ اساليب الكتاب : اما اذا كان هناك قول أو لغة تجيز الكلمة التي انتقدناها أو الاسلوب الذي عبناه فلا يضرنا ذلك : مثاله اننا انتقدنا حذف (لا) من (لاسيما) وزيادة الواو في قولهم (لابد وان) فاذا قال قائل ان هناك لغة تجوّز ذلك نقول له وهناك أيضاً لغة تجوز ان يقـــال (اكلوني البراغيث) فهل نستعمل هذه اللغة ونترك الانتقاد على الكتّاب الذين يجرون عليها في كلامهم ؟

فمن عثرات الاقلام قولهم (فلان ذكي العقل غويص الفكر) فان كانوا يريدون انه يغوص بفكره إلى أعماق المسائل فالصواب أن يقولوا انه غواص الفكر أو غائص الفكر وورد في أقوال الفصحاء (هو يغوص على حقائق العلم وما أحسن غوصه عليها)

ومنها قولهم (لم يترك العرب بابا من أبواب التمدن الا وطرقوه) صوابه الا طرقوه بحذف الواو لان جملة طرقوه هنا صفة لقوله (بابا) ولا يفصل بـــين الصفة والموصوف بالواو ولو كانت حالا لجاز ذلك .

ومنها قولهم (يانع غرسه) أو (غرس يانع) أو (غصن يانع) صوابه ان يقال غرس أو غصن نضير أو ناضر أما اليانع فيوصف به الثمر فيقال ثمر يانع ويانع الثمر أي ناضجه . وقولهم (وجعلوا يبيعونه باسعار متهاودة) صوابه مهاودة أي مهاود فيها : من

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(هاوده) أي وادعه وهاونه والاسم منه (الهوادة) وهي المحاباة والرفق واللين .

ومنها (لم تجد دائرة الشرطة اثراً لهذا الرجل رغم تكرارها البحث عنه) أو (بالرغم عن تكرارها) وهذا التركيب فيه رائحة للعجمة والصواب فيه ان يقال (لم تجد اثراً له مع كثرة تكرار البحث عنه) لان معنى (الرغم) القسر والكره وهما انما ينسبان الى الاشخاص ولا معنى لجعل التكرار مرغماً مكرهاً. (وقولهم) هذا (الشيء قاصر على كذا) أي مقصور عليه فيستعملون فعل (قصر) لازماً وهو متعدٍّ . قال في القاموس : قصرت الشيء على كذا إذا لم تتجاوز به إلى غيره فالشيء مقصور عليه لا قاصر عليه

وقولهم (وهذا المشروع يقتضي له نفقات كثيرة) صوابه حذف (له) الواقعة بعد يقتضي . فيقال يقتضي نفقات أي يطلبها ويستلزمها .

وقولهم (فلان احاط فلاناً علماً بالامر) أي أعلمه به من جميع جهاته . فيجعلون فعل (احاط) متعدياً وهو لازم . يقال احاط زيد علماً بالامر وفي القرآن الكريم (احاط بكل شيء علما) فاذا اريد استعمال فعل (احاط) في مثل هذا المقام جاز أن يقال (فلان جعل فلاناً يحيط علماً بالامر) .

وقولهم (وقد حرمَ البلاد من وسائل الرقي والعمران) صوابه (حرم البلاد وسائل) بحذف(من) لان حرم يتعدى بنفسه إلى مفعولين يقال حرم الله فلاناً الرزق لا من الرزق

وقولهم (يجرعهم على فعل المنكرات) بالعين صوابه يجرئهم بالهمزة من الجـــراءة اما التجريع فمعناه الابلاع قال في القاموس: جرّعه الماء ابلعه اياه جرعة بعد جرعة

ومنها قول أحد الشعراء (سكتت ضوضاء من في الحي) بتأنيث الضوضاء على توهم انه من باب شحناء وبغضاء كأنه مشتق من ضاص يضوض وهي مادة لم ينطقوا بها والصحيح أن الضوضاء وزنه فعلال على حد بلبال وزلزال فهو مذكر واشتقاقه مـــن الضوضاء وهي الصياح والجلبة وقد وقع هذا الخطأ في كلام بعض الجاهليين لانه من المواضع التي تلتبس على غير اللغوي قال الحارث بن حلزة :

اجمعوا امرهم بليل فلما اصبحوا اصبحت له ضوضاء

وقولهم (لسنا لننكر ان الامر كذا)بادخال اللام في خبر ليس وهو خطأ لان هذه اللام لاتدخل الا في خبر كان المنفية كما هو مقرر في كتب النحاة فالصواب ان يقال لسنا ننكر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقولهم (السفر المورود في التوراة) يعنون الوارد أما المورود فلا يصح استعماله في مثل هذه العبارة لانه اسم مفعول والمعنى يقتضي اسم الفاعل لان الفعل الذي يستعمل في مثل هذا التعبير معلوم لامجهول فلا يقال وُرِدَ هذا السفر في التوراة بل ورد فيها فهو وارد لامورود

وقولهم (يلزم عليك أيها الشاب أن تكون أديباً) والصواب يلزمك أو يجب عليك . أو عليك فقط لان فعل لزم بالمعنى المقصود هنا يتعدى بنفسه فيقال لزم الشيء فلاناً أي وجب عليه .

وقولهم في الرياضة البدنية (كلما مارسها الانسان كلما قويت أعضاؤه) ولا معنى لزيادة كلما الثانية فالصواب أن يقال كلما مارسها الانسان قويت أعضاؤه .

وقولهم (تكلم زيد ضد عمرو) واذنب ضده وكل ذلك من التعريب الافرنجي الحرفي الذى لايصح استعماله في لسان العرب والصواب تكلم عليه واذنب اليه .

وقولهم (نظرت المحكمة دعوى فلان وبعد رؤية الدعوى تبين ان الامر كذا) والصواب ان يقال نظرت المحكمة في الدعوى وبعد النظر فيها تبين كذا لان المراد بالنظر هنا النظر العقلي فلا تجوز تعدية الفعل بنفسه ولا استعمال الرؤية لان معنى كليهما النظر بالعين .

وقولهم (ان العين تبتهج برؤياكم) والرؤيا لاتكون إلا للحلم فالصواب أن يقال تبتهج العين برؤيتكم .

وقولهم (طالما كنا سوية) يعنون كنا معاً ولا يصح استعمال السوية بهذا المعنى لانها بمعنى السواء يقال قسموا المال بينهم بالسوية وهذا حكم لاسوية فيه وهي النصف والعدل .

وقولهم هذا الكتاب يشتمل على كذا صحيفة يعنون الصفحة وهي أحد وجهي الصحيفة أما الصحيفة فهي الورقة بوجهيها .

ومن عثراتها قولهم (صممت الحكومة على لغو هذا القانون) و (تصرح الحكومة برغبتها في نهو القتال) و (أرجو منكم الصفو إلى حديثي) و (قررت الحكومة العفو عن رسم الدخولية) والصواب في ذلك كله أن يقال : الغاء وانهاء واصفاء واعفاء : ولم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يرد في كتب اللغة لغو ولا نهو ولا صغو ولا عفو بهذه المعاني .على أن قولهم أنهى القتال أو العمل بمعنى اتمها فيه نظر لأنه انما يقال أنهى الخبر أبلغه وأوصله فالأولى أن يقال عوض (أنهى العمل): اتمه أو أكمله أو أنجزه .

ومنها (اشترى عشرين ذراعاً من القماش) لم ترد كلمة القماش في معاجم اللغة بمعنى النسيج ولا الثياب وانما معناها فتات الأشياء التي تكون مطروحة على وجه الارض يقال لرذالة الناس قماش ، وقماش البيت متاعه. فالأوجه أن نستعمل كلمة النسيج أو كلمة الثياب مكان القماش .

ومنها قولهم (ولما ركب البحر اصابته دوخة شديدة) الأوجه أن يقال اصابه هدام أو دوار أو درام .

ومنها قولهم (قفلت الحكومة محله التجاري)و (غلق فلان حانوته مساءً) والصواب فيهما اقفل وأغلق بالهمز ولم يرد في اللغة قفل بهذا المعنى أما غلق فلغيّة رديئة .

وقولهم (وقد ارضعتهم حكومتهم اثداء الحرية) صوابه أَثْدِيَ الحرية أو ثُدِيّها ولم يرد اثداءٌ في جمع ثدي .

وقولهم (ولما استتب به المقام) صوابه استقر به المقام أو استقر به المجلس أما استتب لفلان الأمر فمعناه اتسق له الأمر واطرد واستقام .

ومنها قولهم (والذي شجعني على طرء هذا الموضوع كذا) صوابه طرق بالقاف على أن الأحسن العدول عن (طرق) فيقال الخوض في هذا الموضوع أو الكتابة فيه .

ومنها قولهم (ولما رأى نضوج هذه الفكرة وفجها في مكان آخر) لا كلمة نضوج صحيحة ولا كلمة فج فان مصدر نضج النُضْج لا النضوج ومصدر الفج الفجاجة لا الفج فالصواب أن يقال (ولما رأى نضج هذه الفكرة في مكان وفجاجتها في مكان آخر) .

ومنها قولهم (أرسل إليه مظروفاً أو مغلفاً فيه أوراق مالية) صوابه ظرفاً أو غلافاً أما المظروف والمغلف فهما الشيء الذي يكون ضمن الظرف والغلاف .

ومنها قولهم (توقفت المعارك بسبب ما أصاب الفريقين من الخوار) صوابه الخَوَر وهو التعب لأنه المراد هنا أما الخوار فهو صياح البقر .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومنها قولهم (وان كان فلان في الجيل الرابع عشر)أو (من أهل الجيل الرابع عشر) الأصوب أن تستعمل كلمة القرن مكان الجيل لأن القرن هو الزمن الطويل المقدر بمئة سنة وهو المراد في تقاسيمنا التاريخية أما الجيل فمعناه صنف من الناس ممتاز بجنسه ولغته فالعرب جيل والحبش جيل والكرد جيل .

★ ★ ★

بين العقل والقلب

قال البرنس بسمرك الألماني من خطاب له :

ان للنساء مقدرة عجيبة في غرس مبادئهن في عقول وقلوب أولادهن وأزواجهن لأنهن خلقن ليستولين على القلوب . والرجال خلقوا لاخضاع العقول. وفي سياسة الأمم نرى أن السيادة تكون غالباً للقلب والعواطف أكثر منها للفهم والادراك .

★ ★ ★

اللحن في الكلام داء عضال

دخل الخليل بن أحمد الفراهيدي إلى مريض يعوده . فقال أخو المريض : افتح عيناك فان أبو عبد الرحمن حاضر . فقال الخليل : ما داء أخيك إلا من كلامك .

★ ★ ★

بيت بنصف ديوان

مرّ أبو العتاهية الشاعر بدكان وراق وإذا بكتاب فيه :

لا ترجع الانفس عن غيّها ما لم يكن منها لها زاجرُ

فقال لمن هذا البيت فقيل لأبي نواس قاله للخليفة هرون حين نهاهُ عن بعض أشياء . فقال أبو العتاهية : وددت كونه لي بنصف شعري .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net